بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وبعد "

فان العناية بعلماء الأمة وعظمائها، والوقوف على آثارهم والإفادة منهم ومن علمهم من القضايا المهمة التي يجب العناية بها.

وعلماء الشريعة الذين هم حملة الإسلام والتبليغ عن الله وبيان أحكامه للناس للأمة هم أولى من يوقف على سيرهم وعلمهم وبيان الجهود العظمية التي بذلوها وقدمها ومن هؤلاء الأئمة الأعـــلام الإمـــام الحجة الفقيه الورع محمد بن إدريس الشافعي – رحمه الله – احد أئمة المذاهب الأربعة المعتبرة .

ولقد كان من توفيق الله تعالى لي أن كلفت بهذا البحث عن هذه الإمام القدير ليقف الإنسان على هذا العطاء المبارك والمسيرة العلمية الراشدة والشخصية الفذة لهذا الإمام المسدد – رحمة الله –.

ومنزلة العلماء هي المنزلة الرفيعة العالية فهم ورثة الأنبياء وحلفاء الرسول في أمته وهم مصابيح الدجى والنجوم التي يهتدي بها .

وهذا وقد تناولت هذا البحث من خلال عدد من الفصول والمباحث وقـــد بـــذلت وســـعي وجهدي وهو جهد المقل فما كان من صواب فمن الله وحده وله الحمد والفضل وما كان من خطـــاء فمن نفسي والشيطان واستغفر الله من ذلك وتواب إليه.

الباحث

أولاً : مشكلة الدراسة :

يعتبر مذهب الإمام الشافعي أحد أبرز المذاهب الأربعة الفقهية الشهيرة التي ظهرت وكتب لها القبول في صدر الإسلام.

ولمكانة هذا المذهب وانتشاره والحاجة الملحة إلى بيان أقواله والاجتهادات التي صدرت عنه وهذا بدوره يستدعي ضرورة الوقوف على ما ورد في المذهب من أقوال من خلال دراسات وبحوث جادة تسبر أسراره وتغوص في كنوزه ، وتقريب مسائلة وأقواله للناس بأسلوب سلس ومعرفة المصطلحات والمعاني التي يزخر بهذا المذهب الرشيد،ومن هنا جاءت فكرة هذه البحث المتواضع لنقف على شخصية الأمام الشافعي وما يزخر به مذهبه من مصطلحات وموضوعات ومصادر ومؤلفات.

ثانياً: أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في بيان شخصية الإمام الشافعي ودارسة مذهبه والأصول التي قام عليها والمصادر والمصطلحات التي اعتمدها وبيان المراحل التاريخية التي مر بها .

ثالثاً: أهداف البحث:

١- التعريف بشخصية الإمام الشافعي ونسبه ومولده وحياته .
٢- التعريف بالمذهب وأصوله .
٣- بيان ما يختص به المذهب الشافعي وما يميزه عن غيره.
٤- بيان شيوخ الإمام الشافعي ومراحل تعلمه وحياته العلمية .
٥- التعريف بأبرز تلاميذه ومجتهدي المذهب .
٦- معرفة الآثار العلمية للإمام الشافعي .
٧- بيان ابرز كتب الشافعية المعتمدة.

رابعاً : تساؤت البحث :

١- ما هي شخصية الإمام الشافعي ونسبه ومولده وحياته.
٢- ما هو المذهب الشافعي وأصوله .

٣- ما هي خصائص المذهب الشافعي وما يميزه عن غيره .

٤- من هم شيوخ الإمام الشافعي ومراحل تعلمه وحياته العلمية .

٥- من هم أبرز تلاميذه ومجتهدي المذهب .

٦- ما هي الآثار العلمية للإمام الشافعي .

٧- ما هي ابرز كتب الشافعية المعتمدة.

خامساً : الدارسات السابقة :

الدارسة الأولى: كتاب الإمام الشافعي في مذهبيه القديم والجديد.

للدكتور: أحمد نحراوي عبدالسلام ،وهو في أصله رسالة دكتوراه للمؤلف قدمها لكلية الشريعة بجامعة الأزهر سنة ١٩٧٠م ،وقد أهتم بدراسة نماذج من اجتهادات الإمام الشافعي في كل من مذهبيه القديم والجديد والمقارنة بينهما .

الدراسة الثانية: الإمام الشافعي والمسائل التي اعتمدت من قوله القديم دراسة ومقارنة بآراء مشاهير الفقهاء.

وهي رسالة ماجستير قدمها الطالب عبدالعزيز عبدالقادر قاضي زاده إلى قسم الفقه بكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ،نوقشت عام ١٤٠٤هـ وتقع في(٣٦٠) صفحة وهي رسالة غير منشورة ([1]).

الدراسة الثالثة: الإمام الشافعي ومذهبه القديم والجديد ضمن المنهاج للنووي

وهي رسالة ماجستير قدمها الطالب: سلوان عبدالخالق علي إلى قسم الفقه وأصوله في جامعة صدام الإسلامية ببغداد ، نوقشت عام ١٤١٩هـ وهي تقع في (٣٦٥) صفحة وقد اقتصر الباحث على المقارنة بين أقوال الإمام الشافعي في مذهبيه القديم والجديد على ما جاء في كتاب منهاج الطالبين للإمام النووي وهي غير منشورة ([2]).

---

(١) نقلا عن كتاب المدخل إلى مذهب الإمام الشافعي، أكرم يوسف عمر القوا سمي، الأردن، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٢٣هـ.

(٢) نقلا عن كتاب المدخل إلى مذهب الإمام الشافعي، أكرم يوسف عمر القوا سمي، مرجع سابق.

الدراسة الرابعة: الإمام الشافعي وأثره في أصول الفقه:

وهي رسالة دكتوراه قدمها الباحث:حسن محمد سليم أبوعيد إلى كلية الشريعة في جامعة الأزهر، نوقشت عام ١٣٩٦هـ وقد قارن الباحث بين أراء أصولي الشافعية مع غيرهم من الأصوليين في معظم مسائل أصول الفقه، وتقع الرسالة في (١٠٠٠) صفحة وهي غير منشورة.

الدراسة الخامسة : الإمام الشافعي وأثره في تأصيل قواعد علم الأصول:

وهي رسالة ماجستير قدمها الطالب:أحمد عبطان عباس إلى كلية للعلوم الإسلامية في جامعة بغداد ،نوقشت عام ١٤١٢هـ وهي تقع في(٣٢٠) صفحة وهي تعرض أصول الإمام الشافعي مع شيء من المقارنة مع اجتهادات أصوليي الشافعية وغيرهم وهي غير منشورة ([1]).

الدراسة السادسة: المدخل إلى مذهب الإمام الشافعي.

وهي رسالة دكتوراه قدمها الباحث أكرم يوسف عمر القوا سمي لكلية الشريعة بالجامعة الأردنية نوقشت عام ٢٠٠٢م وهي تناولت الشخصية الاجتهادية للإمام الشافعي ودراسة تفصيلية للتطور التاريخي للمذهب الشافعي وتناول سيرته وآثاره ومصطلحات المذهب([2]).

---

(١) نقلا عن كتاب المدخل إلى مذهب الإمام الشافعي، أكرم يوسف عمر القوا سمي، مرجع سابق.

(٢) نقلا عن كتاب المدخل إلى مذهب الإمام الشافعي، أكرم يوسف عمر القوا سمي، الأردن، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٢٣هـ.

منهج الدراســة : اعتمد الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي للنصوص الشرعية وذلك بالرجوع إلى المصادر الأصلية المعتمدة التي تناولت الأمام مذهب الإمام الشافعي بالدراسة والتحليل .

خطة البحث:

قسمت البحث إلى فصل تمهيدي وفصلين وخاتمة تتضمن أهم النتائج والفهارس وكان ذلك على النحو التالي:

الفصل التمهيدي ويشمل :

- المقدمة.
- مشكلة البحث.
- أهمية البحث.
- أهداف البحث.
- تساؤلات البحث.
- منهج البحث.
- الدراسات السابقة .

الفصل الأول:

الأمام الشافعي نشأته وحياته العلمية

ويتضمن أربعة مباحث :

المبحث الأول:التعريف بشخصية الإمام الشافعي ونسبه ومولده وحياته.

المبحث الثاني: حياته العلمية:

المبحث الثالث: أبرز شيوخه ومن تلقى العلم عنه:

المبحث الرابع:مكانته بين العلماء وثنائهم عليه:

المبحث الخامس:التطور التاريخي لمذهب الشافعي.

الفصل الثاني:

أصول المذهب الشافعي ومصادره ومصطلحاته

ويتضمن المباحث التالية :

المبحث الأول: التعريف بالمذهب وأصوله.

المبحث الثاني: منهجية مذهب الشافعي وما يميزه عن غيره.

المبحث الثالث:مصطلحات المذهب الشافعي.

المبحث الرابع:معرفة الآثار العلمية للإمام الشافعي.

المبحث الخامس: أشهر كتب الشافعية المعتمدة.

المبحث السادس :التعريف بأبرز تلاميذ الشافعي ومجتهدي المذهب .

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج ثم المصادر والفهارس.

الفصل الأول

الأمام الشافعي نشأته وحياته العلمية

سوف يتناول الباحث في هذا الفصل بيان بالسيرة المباركة والمسيرة العلمية الراشدة للأمام الشـــافعي وحياته العلمية وذلك من خلال المباحث التالية :

المبحث الأول: التعريف بشخصية الإمام الشافعي ونسبه ومولده وحياته.

ويتضمن هذا المبحث عدد من المطالب:

المطلب الأول: أسمه ونسبه:

هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبد الله بن ابن يزيد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطّلبي الشافعي الحجازي المكّي يلتقي مع رســـول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف، وبهذا يكون اجتمع للشافعي شرف النسب من وجهين :

١- كونه قرشيا، وهذه ميزة لم نكن لغيره من الأئمة.
٢- وكونه مطليبا وفي فضل بني المطلب بن عبدالمناف ومكانتهم صح الهبر عن رســـول الله صلى الله وسلم (١).

المطلب الثاني: مولده ونشأته:

ولد في سنة مائة وخمسين وهي السنة التي توفّي فيها أبو حنيفة. وُلِد بغزّة، وقيل بعســـقلان، ثم أُخِذ إلى مكة وهو ابن سنتين.

توفي أبوه وهو صغير فحملته أمه إلى مكة حيث نشا فيها ، وأمه على رأي أكثر التراجم أنها أذرية من قبيلة الازد .

---

(١) أنظر: الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء ، لابن عبدا لبر يوسف الأندلسي ، غعتنى به عبد الفتاح أبوغدة ، .دار البشائر الإسلامية ، بيروت ،ط١ ، عام ١٤١٧هـــ ، آداب الشافعي ومناقبه ، عبدا لرحمن بن حاتم الرازي ، قدم له وحقق أصله وعلـــق عليه ، عبدا لغني عبدا لخالق ، مكتبة الحاني ، القاهرة ، ط ٢ ، عام ١٤١٣هـــ ، مناقب الإمام الشافعي ، فخر الدين الـــرازي ، تحقيق أحمد حجازي السقا ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ١٤٠٦هـــ ، طبقات الشافعية ، جمال الدين ابومحمد هبدالرحيم بن الحسن الإسنوي ، تحقيق عبدالله الجبوري البغدادي ، نشر رئاسة ديوان الأوقاف في الجمهورية العراقية ، بغداد ، ١٣٩٠هـــ .

وقد دفعه اليتم وشرف النسب والنشأة الفقيرة إلى اكتساب المكارم فحفظ القران الكريم واشتغل باللغة العربية والشعر والأدب واخذ اللغة عن الهذليين([1]).

المبحث الثاني: حياته العلمية :

المطلب الأول: المرحلة الأولى:

فقد اشرنا في المبحث الخاص بولاته ونشأته رحم الله – انه عاش بمكة ، وكانت هناك بدياته العلمية ونبوغه فقد تعلم القراءة والكتابة وحفظ القران الكريم قيل في سن السابغة وقيل التاسعة فقد حياه الله عزوجل ذاكرة قوية وصفاء ذهب ونقاء سريرة مكنته من تلقي العلم والقران كما كان ممن يحفظ الشعر ([2]).

المطلب الثاني: المرحلة الثانية:

اشرنا في معرض الحديث عن ولاته ونشأته انه تعلم اللغة على أيدي الهذليين فقد كان الإمام الشافعي يقصد البوادي والعشائر التي تحيط بمكة ويأخذ منهم اللغة العربية الفصحى مما اكسبه الملكة اللغوية وقوة العبارة وفصاحة اللفظ حتى عرف عن الشافعي سعة علمه باللغة وفصاحته وجمع إلى ذلك حفظ للشعر لما في ذلك من البيان والفصاحة ، وخلال تردده ووجود في البوادي وعند عشائر هذيل عرف الأنساب وأيام الناس ، وبعض كتابه – رحمه الله – تدل على تضلعه بذلك .

وفي مكة المكرمة تفقه في حلقات المسجد الحرام واخذ عن كبار علماء مكة فقد الخرم المكي يعج بحلقات العلم والدروس حتى كأنها جامعة تدرس فيها علماء الشريعة ومن أهم ما حصله الشافعي في هذه المرحلة حفظه لموطاء الإمام مالك ([3]).

المبحث الثالث: أبرز شيوخه ومن تلقى العلم عنه:

تلقى الأمام الشافعي – رحمه الله – العلم والفقه على أيدي جمع من العلماء وكان ذلك خلال مراحل حياته العلمية فكان له شيوخ وعلماء كبار تلقى وأخذ عنهم في مكة وآخرين بالمدينة المنورة فكان من أبرز من أخذ عنهم بمكة هم :

---

(١) أنظر : الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء ، لابن عبدا لبر يوسف الأندلسي ، و آداب الشافعي ومناقبه ، عبدا لرحمن بن حاتم الرازي ، و مناقب الإمام الشافعي ، فخر الدين الرازي ،مراجع سابقة .

(٢) أنظر : توالي التأسيس ، للحافظ ابن حجر ، وطبقات الشافعية ، جمال الدين الاسنوي ،ج١ ، والبداية والنهاية لابن كثير .

(٣) أنظر: مناقب الشافعي للبيهقي ، والبداية والنهاية لابن كثير مراجع سابقة .

١- سفيان بن عيينة ، وهو سفيان بن عيينة بن ميمون أبو محمد الكوفي ثم المكي ولد بالكوفة سنة ١٠٧هـ وتوفي بمكة سنة ١٩٨هـ وهو من كبار تابعي التابعين كان أمامـا في الحـديث وعلومه([1])، وقد أخذ عنه الشافعي وأعجب به أشد الإعجاب لسعة علمه وفقه قـال عنـه الشافعي (ما ريت احد من الناس فيه من آلة العلم ما في سفيان بن عيينة وما ريـت احـد اكف عن الفتيا منه وما ريت احد أحسن لتفسير الحديث منه)([2]).

٢- مسلم بن خالد الزنجي ، وهو مسلم بن خالد بن مسلم القرشي المخزومي بالولاء أصله مـن الشام ولقب بالزنجي لحمرته ، وهو شيخ الحرم ومفتي مكة وإمامها في زمانه توفي ١٧٩هـ .

وأما في المدينة المنورة فقد أخذ العلم عن :

الأمام مالك بن أنس : فقد غادر الإمام الشافعي مكة إلى المدين المنورة للقاء الإمام مالك وقراءة الموطأ عليه ، والأمام مالك في ذلك الوقت كان من أبرز من علماء زمانه وأطبقت ألأمة على فضلة وعلمـه ومكانته وسبقه فهو إمام دار الهجرة واحد الأئمة المذاهب المتبوعين ولد في المدينة المنورة سنة ٩٣هـ وتوفي بها ١٧٩هـ حفظ القران صغيرا اجمع العلماء على إمامته وجمع بين الفقه والحديث تولى الإفتاء والتدريس والتعليم بالحرم النبوي ([3]).

ومما يشار إليه هنا أن الشافعي رحل إلى اليمن للعمل فيها والكسب وقد عمل زمنا فيه وفي الوقـت نفسه اخذ العلم على هشام بن يوسف الصنعاني قاضي صنعاء وفقيهها ، وذكر أن من شيوخه الحافظ البيهيقي والفخر لزاري ([4]).

كما أخذ عنه العلم عن محمد بن الحسن صاحب الإمام ابوحنفية الفقهية المجتهد ولازمه الإمام الشافعي في بغداد وسمعه منه واخذ عنه فقه ابوحنيفة واصواله ([5]).

كما اخذ العلم في العراق عن جملة من العلماء والفقهاء الكبار منهم:

---

(١) أنظر: ترجمته في تهذيب سير أعلام النبلاء، للذهبي، ج١.

(٢٣) آداب الشافعي، ابن أبي حاتم.

(٣) أنظر: ترجمته في تهذيب سير أعلام النبلاء للذهبي والبداية والنهاية لابن كثير وطبقات الفقهاء للشيرازي.

(٤) أنظر: ترجمته في تهذيب سير إعلام النبلاء للذهبي ، ومناقب الشافعي الفخر الرازي ، ومناقب الشافعي ، للبيقهي .

(٥) أنظر : الانتقاء للحافظ ابن عبدالبر ، وآداب الشافعي ومناقبه ، ابن أبي حاتم .

– وكيع بن الجراح ، وهو الأمام في الحديث وكان يفتي بقول أبو حنيفة وهو محدث العراق في عصره ومن تابعي التابعين عرف بالورع والزهد .

– عبدا لوهاب بن عبدا لمجيد الثقفي : وهو حجة فقهية ثقة مشهور أخذ عنه ألأمام الشافعي ([1]).

– إسماعيل بن إبراهيم البصري ، واشتهر بأبي علية وهي أمه فقهي أماماً مفتياً من أئمة الحديث أخذ عنه الشافعي ([2]).

المبحث الرابع: مكانته بين العلماء وثنائهم عليه:

كما مر معنا في المبحث السابق كيف كان الإمام الشافعي حريصا على العلم وأهله ورحلة في طلب العلم وأخذه عنه شيوخه ونبوغه المبكر مما جعله محل إعجاب وتقدير عند شيوخه وكذا عند طلابه وعامة الناس فقد جعل الله له مكانه رفيعة ومنزلة عالية وما ذلك إلا في الرجل من الصدق والإخلاص وعلمه وشرفه وقد أطبق أعلام الأئمة على الثناء عليه إذ جمع بين طريقة الحجازيين في الفقه وطريقة العراقيين فيه وكانت له مناظرات مع محمد بن الحسن سر منها الرشيد لما رفعت إليه ، ومن مكانته والثناء عليه ما قاله احمد بن مصطفى الشهير بطاش كبري زاده ((هو إمام الدنيا ، وعالم الأرض ، شرقا وغربا ، جمع الله له من العلوم والمفاخر ما لم يجمع لإمام قبله ولا بعده ، وانتشر له من الذكر ما لم ينتشر لأحد سواه))([3]).

وقال الإمام احمد بن حنبل – رحمه الله – عنه ((ما اعلم احد أعظم منة على الإسلام في زمن الشافعي من الشافعي ، وإني لأعو له في آثار صلواتي : اللهم اغفر لي ولوالدي ولمحمد بن إدريس الشافعي))([4]).

قال عبدا لله بن احمد بن حنبل ((قلت لأبي : أي رجل كان الشافعي فإني سمعتك تكثر الدعاء له ؟ . فقال لي:يا بني: كان الشافعي كالشمس للنهار، وكالعافية للناس، فانظر هل لهذين من خلف، أو عنهما من عوض))([5]).

---

(١) أنظر : مناقب الشافعي للحافظ البيهيقي، ومناقب الشافعي للفخر الزتزي .مراجع سابقة.

(٢) أنظر : مناقب الشافعي للحافظ البيهيقي ، ومناقب الشافعي للفخر الزتزي .مراجع سابقة .

(٣) مفتاح السعادة، مرجع سابق .

(٤) المرجع السابق .

(٥) المرجع السابق، وأنظر وفيات الأعيان مرجع سابق.

وقال احمد ((ما عرفت ناسخ الحديث ومنسوخة حتى جالست الشافعي))([1]).

وقال داود الظاهري : ((كان الشافعي – رحمه الله – سراجا لحملة الآثار ، ونقلة الأخبار ، ومن تعلق بشيء من بيانه صار محجاجاً))([2]).

وقال الربيع: ((لو رأيتم الشافعي لقلتم: ما هذه كتبه، كان والله لسانه أكبر من كتبه، وقوله حجة في اللغة))([3]).

وقال إسحاق ابن راهوية : قال لي احمد بن حنبل بمكة : تعالى حتى أريك رجلاً لم تر عيناك مثله ، فأقامني على الشافعي ([4]).

وقال طاش كبرى زاده ((اتفق العلماء قاطبة : من أهل الفقه والأصول والحديث واللغة والنحو وغير ذلك على إمامته وعدالته وزهد وورعه وتقواه وجوده وحسن سيرته وعلو قدره فالمطنب في وصفه مقصر والمطنب في مدحه مقتصر سيما وقد كسرت عليها المجلدات الكبار ولم يبلغوا ساحل هذا البحر الزخار فكيف يستقصى في هذه الورقات الصغار))([5]).

المبحث الخامس: التطور التاريخي لمذهب الشافعي

يقسم الكثير مذهب الشافعي إلى قديم وجديد فمن المعلوم أن مذهب الشافعي مرحل بمراحل تغيير حيث كانت الفترة التي عاشها الشافعي في العراق تختلف عن الفترة التي عاشها بمصر ولذلك كان للشافعي مذهب قديم ومذهب جديد:

المذهب القديم : ويقصد بذلك مجموعة الأقوال والآراء الفقيهة التي صرح بها الإمام الشافعي في العراق وكانت حصيلة دارسته العلمية الحافلة التي تلقها على أيدي علماء مكة كسفيان بن عيينة والإمام مالك وفي العراق كمحمد بن الحسن ولذلك يطلق على كل الأقوال التي قال بها الشافعي قبل

---

(١) وفيات الأعيان مرجع سابق .

(٢) تاريخ التشريع الإسلامي ، مناع القطان .

(٣) المرجع السابق .

(٤) تذكرة الحفاظ ،مرجع سابق .

(٥) مفتاح السعادة مرجع سابق .

سفره لمصر بالمذهب القديم أو القول القديم([1])،وانتقال لشافعي لمصر مختلف في تحديد وقته ولكن اقرب الأقوال انه غادر العراق إلى مصر سنة ١٨٩هـ ([2]).

المذهب الجديد : ويطلق المذهب الحديد في مصر حيث بداء مرحلة جديدة من حياة الشافعي غير فيها اجتهاده وأقواله بسبب اطلاعه على أحاديث وأراء فقهية جديدة واطلاعه على أعراف وأحوال مغايرة لما عرفه وشاهده في الحجاز والعراق فبداء يقرر فقها جديد وهناك أملى كتابة الأم على تلاميذه وتقله عنه تلميذة الربيع بن سليمان المرادي المؤذن وهو مجموعة كتب كثيرة جديدة في الفقه عرفت بالمذهب الجديد ورجع عن بعض أقوالها التي قال بها في كتابة الحجة والتي تثمل مذهبه القديم وأعاد تصنيف كتابة الرسالة ([3]).

وبعدما كان موافقا للإمام مالك وأبي حنيفة وأصحابه في بعض أقوالهم انتقدهم وكان يميل إلى نصرة الحديث ورجاله وترك الجدل مع علمه به وأساليبه وبراعته في الفقه والاجتهاد ([4]).

---

(١) أنظر المدخل إلى مذهب الأمام الشافعي ، للقوا سمي ، مرجع سابق .

(٢) أنظر : الإمام الشافعي فقيه السنة المبير – عبدالغني الدقر – دمشق – دار القلم ١٣٩٢هـ .

(٣) الفخر الرازي ،مرجع سابق .

(٤) المذهب الشافعي ومذهبه الوسيط بين المذاهب الإسلامية ، وهبة الزحيلي – دمشق – دار المكتبي – ١٤١٨هـ .

الفصل الثاني:
أصول المذهب الشافعي ومصادره ومصطلحاتة

نتعرف من خلال هذه الفصل إلى الأصول التي يقوم مذهب الشافعي ومصادره ومميزته وذلك من خلال المباحث التالية:

المبحث الأول: التعريف بالمذهب وأصوله

يعتبر المذهب الشافعي من المذاهب المتبعة الشهيرة ،واحد المذاهب ألأربعة السنية التي يقوم على إتباع ما دل عليه الكتاب والسنة وبقية المصادر الشرعية المعتبرة على اختلاف بينه وبين بعض المذاهب الأخرى ويرجع نسبة هذه المذهب إلى الإمام الشافعي ومن ثم من جاء من بعده من تلاميذه وطلابه ومن تبع وسار على مدرسته وفقه،وله انتشاره الواسع في العلم الإسلامي .

ويقوم المذهب على أصول راسخة حيث انم أول من كب في محال أصول الفقه هو الإمام الشافعي – رحمه الله – فقد كانت قواعد الأصول ملحوظة لدي من تقدمه من المجهدين من عير رؤية واضحة ولا منهج مستقل معروف وامتاز بان فروعه الفقهية مطابقة لأصوله مما يدل على استقلاله بمنهج فقهي سديد وواضح وقد رتب مصادر الاجتهاد أو أدلة الأحكام على خمس مراتب ([1]).

ويمكننا تلخيص أصول المذهب اخذ من أوائل ما كتبه في كتابه (الأم) وفي كتابه (الرسالة) وهي كما يلي:

أولاً: الأصل وهو القران ويعمل بظاهره حتى يقوم الدليل الصارف عن الظاهر.

ثانياً: السنة:ويجب إتباعها ولو كننت خبر واحد ولا يشترط فيها سوى الصحة – بمعنى رواية العدل الضابط الثقة المأمون – والاتصال بأن لا يكون مرسلاً ولا منقطعاً.

فهو لا يشترط فيها ما شرط الحنفية من كونه غير مخالف للأقيسة العامة في الشريعة ولا يشترط اشتهاره كما شروطه ، ولا يشترط عدم مخالفته يعمل أهل المدينة كما شرطه مالك وقد أنكر الاحتجاج بهمل أهل المدينة وأطال في – الأم – في رده ودافع في – رسالته – دفاعاً قويا مطولا عن

---

(١) الشافعي ومذهبه الوسيط بين المذاهب الإسلامية – وهبة الزحيلي – مرجع سابق .

العمل بخبر الواحد كلما كان صحيحا متصلا ، واسقط الاحتجاج بالمرسل واستثنى مراسيل سعيد لأنه وجدها مسانيد وخالف في ذلك الحنفيين .

ثالثاً: الإجماع : ويقصد بذلك إجماع الفقهاء الذين أوتوا علم الخاصة ولم يقتصروا على علم العامة. وهو عند الجمهور اتفاق المجهدين من أمه محمد صلى الله عليه وسلم بعد وفاته في عصر من العصور على حكم شرعي.ويأخذ الشافعي به ويقول ((الإجماع أكبر من الخبر المفرد))([1])

رابعاً: قول الصحابي إذا لم يعرف له مخالف ولا يتجاوز أقوال الصحابة إلى غيرها.

خامساً: القياس وهو القياس على أمر ثابت حكمه في الكتاب والسنة والإجماع والقياس يكون بإلحاق أمر منصوص على حكمه الشرعي بأمر منصوص على حكمه لاشتراكهما في علة الحكم ([2]).

ويعمل به عند الشافعي بشرط أن يكون له أصل في الكتاب أو السنة أو بان تكون علته منضبطة.

سادساً: قول الصحابي الأقرب إلى الكتاب والسنة والقياس عند اختلاف الصحابة.

ولا يعمل الشافعي بما سوى ذلك من الإدالة كالاستحسان والمصالح المرسلة وعمل أهل المدينة.

المبحث الثاني: منهجية مذهب الشافعي وما يميزه عن غيره.

فقه الإمام الشافعي ظاهرة فريدة في الفقه الإسلامي يمتاز بخصائص منهجية وفكرية قلما أن تتوافر في فقه فقهيه من فقهاء الإسلام قديماً وحديثاً وما ذلك إلا بسبب نشأته في بيئة عربية هو منها أصلا أسهاماً بقدر كبير في امتلاك زمام اللغة العربية فصاحة في الفظ وبلاغة في التعبير .

إن ما قدمه الإمام الشافعي من نتاج فقهي رفيع بمثل مدرسة مستقلة ليس في الأحكام الشرعية فحسب بل في الأسلوب العلمي المتأدب والتفكير والمنهج، وليس من المبالغة في شيء إن يقال أنها تمثل منهج جدير بالدارسة الدقيقة المستفيضة لتتجلى للدارسين والباحثين مظاهر الإبداع فيها ([3]).

ومما يبن أسلوب الإمام الشافعي ومنهج في عرض المسائل يقول الدكتور عبدا لوهاب أبو سليمان:

---

(١) تذكرة الحفاظ ،مرجع سابق.

(٢) الشافعي ومذهبه الوسيط بين المذاهب الإسلامية – وهبة الزحيلي – مرجع سابق ، والإمام محمد بن لدريس الشافعي– مصطفى الشكعة – القاهرة – دار الكتاب المصري.

(٣) منتهجيه الإمام محمد بن إدريس الشافعي في الفقه وأصوله – عبدا لوهاب أبو سليمان – بيروت – دار ابن حزم – ١٤٢٠هـ

((أن الإبداع المنهجي عند الإمام الشافعي يتضح من خلال كتابة (الأم) والـذي سـوف يتضـح نتحدث عنه بشي من التفصيل فيما بعد وقد وضع عددا من الخطوات لبيان منهجية الإمام الشـافعي وهي على النحو التالي:

أولاً: استقراء آيات الكتاب والكريم:

أسلوب الإمام الشافعي فريد من نوعه حيث يبدأ أول ما يبدأ بسرد ما ورد في الموضوع الفقهي أو المسالة الفقهية من آيات القران يكتفي منها بما يدل على القضية المنظورة فمثلاً أول ما بدأ في كتاب البيع بالنصوص القرآنية فقال : قال الله تعالى (واحل الله البيع وحرم الربا)([1]) قال الشافعي ((وذكر الله البيع في غير ما موضع من كتابه بما يدل على إباحته))([2])

ثم بعد ذلك يقوم بتحليل النص أو النصوص القرآنية تحليلا علميا حسبما تقتضيه القواعـد اللغويـة والأصولية فقول الشافعي يحتمل إن يكون احل كل بيع يتابعه المتبايعان ويحتمل أن يكون حل البيع أذا كان مما لم ينه عند رسوله صلى الله وسلم وأي هذه المعاني فقد ألزمه الله تعالى خلقه بما فرض من طاعة رسول صلى الله وسلم ([3]).

ثانياً : استقراء السنة المطهرة والآثار عن الصحابة رضوان الله عنهم :

يؤكد الشافعي في كل مناسبة ومناقشة حجة الحديث الشريف وأهمية من الشريعة حيث يقول لا يحـل عندي خلاف الحديث ([4]).

ومنهج في الحديث انه يقوم بعرض كل ما صح لديه من الأحاديث النبوية الشريفة المتعلقة بالموضـوع عرضا كاملا من حيث الرواة والمتن إذا كننت منقطعة المعني ثم يقوم بتحليل الحديث تحليلاً فقهياً ومن ثم استنباط الأحكام الفقهية وفي حال وجد تعارض بين الأحاديث التي صحت عنده في موضوع البحث فانه يثبت المعارض الذي صحن روايته كما في باب الاستثناء في باب الحج .

ثالثاً : الاعتماد على اللغة العربية في فهم النصوص .

رابعا: تطبيق القواعد الأصولية.

خامساً: الاستدلال بالمفعول.

سادساً: ضبط المسائل والأحكام المستنبطة بالقواعد والضوابط الفقهية.

---

(١) سورة البقرة آية (٢٧٥).

(٢) الأم ، لمحمد بن إدريس الشافعي – توثيق وتخريج احمد بدالدين حسون – سوريا – دار قتيبة – ١٤١٦هـ .

(٣) منتهجيه الإمام محمد بن إدريس الشافعي في الفقه وأصوله – عبدا لوهاب أبو سليمان – مرجع سابق

(٤) أنظر: كتاب الأم، للشافعي، مرجع سابق

سابعاً: التوضيح بالفروق الفقهية.

ثامناً: منهج في الخلاف المقارن.

تاسعاً: آداب الخلاف عند إمام الشافعي.

هذه هي مجموع القواعد والمنهج الذي يتبعه الشافعي كما ذكرها الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان معتمداً في ذلك على كتاب الشافعي – الأم – وحيث أن هذا البحث هو على سبيل الايجاز والاختصار فيمكن الرجوع إلى الشرح والبيان الذي ذكر حول تلك القواعد ([1]).

المبحث الثالث:مصطلحات المذهب الشافعي

من المناسب أن نعرف ما هو المقصود بالمصطلح هنا: فالمصطلح يتكون من عملية وضع يقوم بها دارس فن معين لتوصيل معنى في ذهنه إلى المخاطب من دارسي نفس الفن ([2]).

وعلماء الشافعية غيرهم من العلماء استعملوا الكثير من المصطلحات في مصنفاتهم وكانت لها نوعاً من الخصوصية التي يستقل بها المذهب الشافعي عن غيرها وقد تناولها عدد من علماء الشافعية بالإيضاح والبيان حتى يسهل فهم المقصود منهم ويعرف دلالة تلك المصطلحات والمراد منها وممن تولى بيان ذلك الإمام النووي – رحمه الله – في مقدمة كتابة المجموع وفي كتابه تهذيب الأسماء واللغات ، كما تناول تلك المصطلحات غيره من علماء الشافعية ولعل من المناسب أن نورد هنا بعض تلك المصطلحات التي يختص بها المذهب الشافعي دون غيرها وما هو المقصود منها عند إيرادها وهي على النحو التالي :

١- الأقوال : يقصد بها اجتهادات الإمام الشافعي ، سواء كانت قديمة أو جديدة ([3]).

٢- القول القديم : ما قاله الإمام الشافعي قبل انتقاله لمصر تصنيفاً أو إفتاءً، سواء كان رجع عنه وهو كثير أو لم يرجع عنه ويسمى بالمذهب القديم وأبرز رواته الزعفراني والكرابيسي وأبو ثور ([4]).

---

(١) أنظر: كتاب الأم للشافعي مرجع سابق ،و منتهجيه الإمام محمد بن إدريس الشافعي في الفقه وأصوله – عبدا لوهاب أبو سليمان – مراجع سابق – المذاهب الفقهية محمد فوزي فيض الله – بيروت – دار القلم ط ١ – ١٤٢٢هـ

(٢) المصلح الأصولي ومشكلة المفاهيم، محمد علي جمعة، مصر، المعهد العالي للفكر الإسلامي، ١٤١٧هـ.

(٣) أنظر: مقدمة المصبح المنير، للفيومي.

(٤) أنظر: المجموع شرح المهذب ب ، للنووي ، تحقيق محمود مطرجي ، وكتاب الاجتهاد من كتاب التلخيص ، للجويني ، تحقيق عبدالحميد أبو زنيد .

٣- القول الجديد : ما قاله الإمام الشافعي بمصر تصنيفاً أو إفتاء، ويسمى بالمذهب الجديد، وأبرز رواته البويطي والمزني والربيع المرادي ([1]).

٤- الأظهر : هو الرأي الراجح من القولين أو الأقوال للأمام الشافعي وذلك إدا كان الخلاف بين القولين قوياً بالنظر إلى قوة دليل كل منهما وترجيح أحدهما على الآخر فالراجح حينذ من أقوال الشافعي هو الأظهر .

٥- المشهور : هو الرأي الراجح من القولين أو الأقوال للإمام الشافعي وذلك إذا كان الاختلاف بين القولين ضعيفاً فالراجح من أقوال الأمام الشافعي حينذ هو المشهور .

٦- الأصحاب : هم فقهاء الشافعية الذين بلغوا في العلم مبلغاً عظيماً حتى كانت لهم اجتهاداتهم الفقهية الخاصة ، التي خرجوها على أصول الأمام الشافعي واستنبطوها من خلال تطبيق قواعده .

٧- الوجوه (الأوجه) : هي اجتهادات الأصحاب المنسبين إلى الإمام الشافعي ومذهبه والتي استنبطوها على ضوء الأصول العامة للمذهب .

٨- الطرق : ويقصد بها اختلاف الأصحاب في حكاية المذهب فيول بعضهن فيه قولان ويقول آخرون لا يجوز إلا قول واحد أو وجه واحد أو يقول احدهم في المسألة تفصيل ، ويقول آخرون فيها خلاف مطلق ونحو ذلك من الاختلافات ([2]).

٩- المذهب: يطلق على الرأي الراجح في حكاية المذهب وذلك عند اختلاف الأصحاب في حكايته بذكرهم طريقين أو أكثر فيختار المصنف ما هو الراجح ويقول على المذهب ([3]).

١٠- الأصح: هو الرأي الراجح من الوجهين أو الوجوه لأصحاب الأمام الشافعي ، وذلك إذا كان الاختلاف بين الوجهين قوياً ، بالنظر إلى قوة دليل كل منهما ، وترجيح أحدهما على الآخر ، فالراجح من الوجوه حينئذ هو الأصح ،ويقابله الصحيح الذي يشاركه في الصحة ، لكن الأصح أقوى منه قوة دليله فترجيح عليه لذلك ([4]).

١١- الصحيح : هو الرأي الراجح من الوجهين أو الوجوه لأصحاب الأمام الشافعي ، وذلك إذا كان الاختلاف بين الوجهين ضعيفاً ، بأن كل دليل المرجوح منهما في غاية الضعف

---

(١) المجموع شرح المهذب ، للنووي، مرجع سابق.

(٢) أنظر المجموع شرح المذهب، للنووي، مرجع سابق

(٣) أنظر : روضة الطالبين ، للنووي ، مرجع سابق .

(٤) معني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج للخطيب الشربيني .

فالراجح من الوجوه حينئذ هو الصحيح ، ويقابله الضعيف أو الفاسد ويعبر عنه بقولهم : وفي وجه كذا...([1]).

١٢- النص : القول المنصوص عليه في كتب الإمام الشافعي وسمي نصاً لأنه مرفوع القدير بتنصيص الإمام عليه ويقابله القول المخرج ([2]).

١٣- الأشبه : هو الحكم الأقوى شبهاً بالعلة ، وذلك فيما لو كان للمسألة حكمان مبنيان على قاسين ، لكن العلة في أحدهما أقوى من الآخر([3]).

وهناك بعض المصطلحات التي تتعلق بالأعلام ترد في كتب الشافعية وهي الألفاظ والكنى التي يراد بها بعض أعلام المذهب وأئمة الكبار ومنها :

١- الإمام: يريدون به إمام الحرمين الجويين (ت ٤٧٨هـ).
٢- القاضي: يريدون به القاضي حسين (ت ٤٦٢هـ).
٣- القاضين : يريدون يهما : الروياني (ت ٥٠٢هـ) والماوردي (٤٥٠هـ).
٤- الربيع : يريدون به الربيع بن سليمان المرادي تلميذ الإمام الشافعي (٢٧٠هـ).
٥- الشيخين : هما النووي (ت ٦٧٦هـ) والرافعي (ت ٦٢٣هـ).

المبحث الرابع:معرفة الآثار العلمية للإمام الشافعي

ترك الإمام الشافعي – رحمه الله – إرثاً علمياً متميزاً كان مدرسة رائدة في العلم والفهم والفقه والاستنباط، وقد قسم عدد ممن كتب عن حياته العلمية المصنفات العلمية إلى قسمين:

أولاً: مصنفات لم تصل إلينا حتى الآن وهي كثيرة منها:

١- الحجة :وهو كتاب في الفروع الفقهية مرتب على أبواب الفقه وسماه الحسن الزعفراني الحجة لان مقصد وضعه الرد على فقهاء الرأي من الحنفية وغيرهم من فقهاء العراق في اجتهاداتهم وفي منهجهم في استنباط الأحكام وذلك إقامة الحجة عليهم ([1]).

---

(١) معني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج للخطيب الشربيني .مرجع سابق

(٢) معني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج للخطيب الشربيني . مرجع سابق

(٣) معني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج للخطيب الشربيني .

٢- الرسالة العراقية (القديمة) : وهو الكتاب الذي صنفه الإمام الشافعي في بغداد خلال زيارته الثانية إليها سنة ١٠٥هـ بناء على طلب عبدا لرحمن بن مهدي منه في البصرة فأرسل الشافعي هذه الكتاب مع تلميذه الحارث بن سريج النقال لينقله من بغداد إلى ابن مهدي في البصرة .

٣- المبسوط: وهو كتب في الفقه رواه الربيع بن سليمان والزعفراني ويحتوي هذه الكتاب على كتاب الطهارة وكتاب الصلاة وكتاب الزكاة.

٤- السنن برواية حرملة التجيبي : حرملة بن يحيى المصري ولد سنه ١٦٦هـ وتوفي ٢٤٣هـ وهو من تلاميذ الأمام الشافعي المصريين ورواة مذهبه الجديد وقد جمع ما رواه إمامه من أقوال وأدلة كتبها خلفه إملاءً أو قرأها عليه من مصنفاته جمع ذلك في كتاب سماه السنن .

أما مصنفات الأمام الشافعي التي وصلت إلينا فهي كما قال الدكتور : عبدا لوهاب أبو سليمان بعد عرض مؤجز لبعض مصنفات الأمام الشافعي الأصولية : حيث يقول : فكتبه الفقهية هي كتب في أصول الفقه التطبيقي وتخريج للفروع على الأصول ، وأسلوبه فيها هو ذلك الأسلوب الفصيح الخالي من الركاكة والتعقيد ([٢]).

ومن تلك المصنفات ما يلي:

١- مشمولات كتاب الأم : تسمية كتاب الأم بهذا الاسم هو من صنيع الربيع المرادي وهو من الكتب المصنفة على الفروع وهي تتضمن كتاب متسلسلة الطهارة ثم الصلاة وهي مائة ونيف وأربعون كتابا ، وقد حظي هذا الكتاب بالكثير من الدراسة والبحث والعناية قديماً وحديثا وتناولته عدد من الدراسات الأكاديمية .

٢- كتاب اختلاف أبي حنفية وابن أبي ليلى : وهو المسمى أيضا باختلاف العراقيين واصله من تصنيف القاضي أي يوسف جمع فيها المسائل التي اختلف فيها شيخه أبو حنفية مع محمد بن عبدا لرحمن بن عبدا لرحمن بنن أبي ليلي إضافة الاجتهادات أبي يوسف في تلم المسائل وقد رواه عنه تلميذه محمد بن الحسن لشيباني ثم جاء الإمام الشافعي فأعاد تصنيف الكتاب مبينا فيه اجتهاداته في الترجيح بين الأقوال أو الخروج بقول حديد م الدليل .

٣- كتاب اختلاف علي وعبدا لله بن مسعود رضي الله عنهم:

---

(١) أنظر : مناقب الشافعي للبهيقي ، مرجع سابق .

(٢) مهيجة الأمام محمد بن إدريس الشافعي في الفقه وأصوله ، عبدا لوهاب أبو سليمان ، مرجع سابق .

وسمي ابن نديم في الفهرست هذا الكتاب بكتاب ما خالف العراقيين عليا وعبدا لله وذلك أن الشافعي جمع فيه المسائل التي خالف فيها فقهاء العراق عامة وفقهاء الحنفية خاصة.

كتاب اختلاف مالك والشافعي : صنفه الشافعي وهو بمصر بطريق الإمام على تلاميذه الربيع المرادي والكتاب يبين اضطراب الأمم مالك في الاستدلال بالأحاديث والاحتجاج بها متتبعا المسائل الفقهية التي تمثل ١٥ذا الاضطراب ومناقشاً لهل.

٤- كتاب الرد على محمد بن الحسن: جمع الشافعي بهذا الكتاب عدداً من مسائل القصاص والديات التي اختلفت فيها مع الحنفية ومع شيخه محمد بن الحسن حيث يعرض الأقوال وأدلتها مناقشاً إياها ومبينا اجتهاده مع دليله المناسب في مناظرات علمية قوية.

٥- كتاب سير الاوزاعي : وهو من آخر سلسلة الردود حصلت بين أبعه من أئمة الفقه في السير (الجهاد) في عصر الشافعي حيث صنف أبو حنفية كتابا في السير فجاء الاوزاعي واستدرك عليه الكثير من اجتهاداته في كتاب عرف باسم سير الاوزاعي ثم جاء أبو يوسف تلميذ أبو حنيفة وانتصر لشيخه ورد على الإمام الاوزاعي في كتاب سماه الرد على سير الاوزاعي ثم جاء الشافعي ليناقش اجتهادات الائممة الثلاثة في أحكام الجهاد ومسائلة مبينا راية مدعما بالدليل حيث رجح بعض مسائل الاوزاعي وانتصر له .

المبحث الخامس: أشهر كتب الشافعية المعتمدة

من أهم الكتب المعتمدة في المذهب الشافعي الكتب التي صنفها الإمام الشافعي – رحمه الله – والتي تضمن أقواله واختياراته والتي اشرنا إليها في المبحث الرابع المتضمن :معرفة الآثار العلمية للإمام الشافعي، وفي هذا المبحث نتناول أهم المصادر المعتمدة في المذهب الشافعي وهي على النحو التالي :

١- مختصر المزني : لأبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني ، بيروت : دار المعرفة للطباعة والنشر .

٢- المهذب : لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي ، القاهرة : مصطفى البابي الحلبي .

٣- التنبيه في فروع الشافعية : لآبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي ، الطبعة الأولى إعداد عماد الدين احمد حيدر بيروت عالم الكتب عام ١٤٠٣هـ .

٤- نهاية المطالب في دراية المذهب : لإمام الحرمين عبدا لملك بن عبدا لله الجويني .

٥- البسيط في الفروع : لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي ،- مخطوط - وهو كالمختصر لنهاية المطلب لشيخه إمام الحرمين.

٦- الوسيط في فروع المذهب : لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي، الطبعة الأولى : دراسة وتحقيق على محيى الدين القره داغي ، مصر دار الاعتصام عام ١٩٨٣م .

٧- المحرر لأبي القاسم عبدا لكريم بن محمد الرافعي وهو مقتبس من كتاب الوجيز للغزالي .

٨- فتح العزيز في شرح الوجيز لأبي القاسم عبدا لكريم بن محمد الرافعي وهو مطبوع على هامش – المجموع شرح المذهب – القاهرة إدارة المطبعة المنبرية عام ١٣٥٢هـ .

٩- روضة الطالبين لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي بيروت المكتب الإسلامي عام ١٣٨٦هـ .

١٠- منهاج الطالبين لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي القاهرة دار إحياء الكتب العربية عام ١٣٨٠هـ .

وغيرها من الكتب التي تعبر من أهم المصادر للمذهب الشافعي والتي هي بحق مصادر ثرية محكمة غزيرة الفائدة عظيمة النفع وتبين مقدار الجهود المضنية التي بذلها شيوخ المذهب في ابرز مذهب الشافعي وتقريبه وشرحه وإيضاحه للناس حتى أصبح سهل العبارة ،قريب المعنى متاح الفهم والتفقه فيه (١).

المبحث السادس :التعريف بأبرز تلاميذ الشافعي ومجتهدي المذهب .

يمتاز الإمام الشافعي – رحمه الله – بأنه تولى بنفسه كتابة فقهه، فذكائه النادر وحافظته القوية مكنته من كتابة كتبه بنفسه، وبذلك كاد يستغني عن كتابة تلاميذه بينما نجد أن أبو حنيفة ومالك كان تلاميذهما هم من تولى كتابة فقههم وكتباهم ومن هنا كانت ميزة الإمام الشافعي ومع ذلك كان للإمام الشافعي عدد من الطلاب والمتخرجين من مدرسته من الأعلام الذين يشار إليهم بالبنان ويصدر عنهم ومن هؤلاء :

١- البويطي . وهو أبو يعقوب يوسف بن يحيي،نسب إلى قرية في مصر من اكبر تلاميذ الشافعي، توفي عام ٢٣١هـ وهو الذي كان يعتمد عليه في الفتوى، ويحيل إليه المسائل كان من العباد القوامين الصوامين ومن الصالحين يقال أنه هو الذي صنف كتب الأم واظهر من بعده الربيع ، وهو ممن سجن في بغداد في فتنة خلق القران وكان يغسل ثيابه ويغتسل كل جمعة ويتطيب ثم

(١)كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الفقهية، عبدا لوهاب أبو سليمان، جدة، دار الشروق، ط ١، ١٤١٣هـ ١/٣٢٦.

إذا سمع النداء كان يخرج من باب السجن فيرده السجان فيقول ارجع – رحمك الله – فيقول البويطي اللهم إني أجبت داعيك فمنعوني ([1]).

٢- المزني : أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى، الفقيه الرواية المصري الشهير ولد عام ١٧٥هـ ، وتوفي ٢٦٤هـ حدث عن الشافعي، وروى عنه ابن خزيمة والصحاوي ،قال عنه الشافعي : المزني ناصر مذهبي . عرف بالورع والزهد له كتب كثيرة: منها الجامع الكبير، والجامع الصغير، والمنثور، والمسائل المعتبرة، والترغيب في العلم، وله كتابه الشخير – المختصر الصغير – الذي نشر به المذهب وكان يقرءاه ويشرح ويعول عليه في الدرس والشرح والفتوى ([2]).

٣- الربيع المرادي : هو الربيع بن سليمان بن عبدا لجبار، صاحب الشافعي ،ورواية كتبة الثقة الثبت روى عن الشافعي وابن وهب وابن سويد، وروى عنه أبو داود والنسائي وابن ماجة والطحاوي والترمذي وهو الذي روى كتب الشافعي ومن طريقه وصلنا كتاب الرسالة وألام وغيرهما ([3]).

٤- حرملة : هو أبو حفص حرملة بن عبدا لله التجيبي المصري، روى عن الشافعي ولد عام ١٦٦هـ ، وتوفي عام ٢٤٣هـ وأكثر ما رواه عن ابن وهب فيقال أنه روى عنه مئة ألف حديث، وروى عنه مسلم وابن ماجة، وأثنى عليه ابن معين وله جملة من المصنفات منها : المبسوط والمختصر ([4]).

٥- الكرابيسي : هو أبوعلي الحسين بن علي بن زيد الفقيه البغدادي، ولد عام ١٦٦هـ ،وتوفي عام ٢٤٣هـ كان على مذهب أهل الرأي ثم جالس الشافعي لما قدم بغداد وسمع منه وتفقه عليه فانتقل إلى مذهبه، وخالف الإمام أحمد بعد أن كان صديقاً له فقال بخلق القران فهجره الحنبليون وترك الناس حديثه لطعن أحمد فيه ([5]).

---

(١) مفتاح السعادة ٢/ ٣٠٧ مرجع سابق، والمذاهب الفقهية، محمد فوزي فيض الله مرجع سابق.

(٢) مفتاح السعادة ٢/ ٣٠٧ مرجع سابق، والمذاهب الفقهية، محمد فوزي فيض الله مرجع سابق.

(٣) مفتاح السعادة ٢/ ٣٠٧ مرجع سابق، والمذاهب الفقهية، محمد فوزي فيض الله مرجع سابق.

(٤) مفتاح السعادة ٢/ ٣٠٧ مرجع سابق، وتاريخ التشريع الإسلامي مرجع سابق والمذاهب الفقهية، محمد فوزي فيض الله مرجع سابق.

(٥) مفتاح السعادة ٢/ ٣٠٧ مرجع سابق، وتاريخ التشريع الإسلامي، مرجع سابق والمذاهب الفقهية، محمد فوزي فيض الله مرجع سابق.

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

١- أن الأمام الشافعي – رحمه الله – بما أكرمه الله به من علم وفقه وفهم واسع وذكاء نادر قدم للأمة الإسلامية عطاء كريم وبذل جهوداً عظيمة ويعتبر بحق مدرسة ومسيرة علمية راشدة .

٢- أن الأمام الشافعي استفاد في مرحلة بنائه العلمي والفكري على يد الأم أبو حنيفة الأنام مالك وكان متأثرا في بديات بزوغه بهما ثم استقل وانفرد بمنهج فريد وعلم راسخ .

٣- أن كتاب الأم تولى الأمام الشافعي بنفسه تدوين فقه وعلمه فيه بخلاف غيره من الأئمة وهو بهذا يؤسس لمنهجه وفقهه منذ البداية ويضع لبناته بنفسه .

٤- أن للأمام الشافعي مذهبين القديم والجديد مما يدل على نبذ الأمام للجمود بل رائده البحث عن الدليل .

٥- ثناء وإطراء العلماء له يدل على علو قدره وعظم شأنه ومنزلته الرفيعة وما جعل له من القبول.

٦- يعتبر مذهب الشافعي من أكثر المذهب انتشاراً وقبولاً ويمتلك مقومات التجديد والتطور الفكري وخدم المذهب أئمة كبار تولى بيانه وإيضاحه وتفريعاته وأصوله وتقديراته.

ثانياً: التوصيات:

١- العناية بالدراسات المتعلقة بالمذهب الشافعي خاصة في مجال أصول الفقه باعتبار أن أول من كتب في الأصول هو الشافعي وأسس لهذا العلم وهذا ظاهر في مذهبه.

٢- ضرورة استخراج المخطوطات المتعلقة بالمذهب الشافعي وتحقيقها ونشرها لما فيها من علم جم ومعارف وفقه واسع.

٣- تقريب هذا المذهب للناس ونشره وبذل المزيد من الجهود في إبرازه.

٤- العناية بالدراسات الفقهية القائمة على الفقه المقارن باعتباره يوضح سعة الشريعة الإسلامية واجتهادات أهل العلم في أبوابه الفقه وما يظهر من أقوال فيها توسعة وتيسير للناس ورفع المشقة والعنت عنهم .

٥- عقد المؤتمرات والندوات العلمية في رحاب الجامعات للتعريف بهؤلاء الأئمة الأعلام وإثراء النقاش العلمي البناء على جهودهم وإرثهم المجيد .

فهرس المصادر والمراجع

١- آداب الشافعي ومناقبه : عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، تحقيق عبد الغني عبد الخـــالق ، دار الكتب العلمية ــ بيروت..

٢- آداب الشافعي ومناقبه ، عبدا لرحمن بن حاتم الرازي ، قدم له وحقق أصله وعلق عليه ، عبـــدا لغني عبدا لخالق ، مكتبة الحاني ، القاهرة ، ط ٢ ، عام ١٤١٣هـــ .

٣- الأم ، لمحمد بن إدريس الشافعي – توثيق وتخريج احمد بدالدين حسون – سوريا – دار قتيبة – ١٤١٦هـــ .

٤- الإمام محمد بن لدريس الشافعي– مصطفى الشكعة – القاهرة – دار الكتاب المصري

٥- الأمام الشافعي فقيه السنة المنير – عبدا لغني الدقر – دمشق – دار القلم ١٣٩٢هـــ

٦- الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء ،أبو عمر يوسف الأندلسي ابن عبدا لبر ،بعناية : عبد الفتاح أبو غدة ، ط :١ ، بيروت ، دار البشائر ، ١٤١٧هـــ .

٧- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي ابن كثير، ت : علي شيري ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ،ط :١ ، ١٤٠٨هـــ .

٨- تاريخ التشريع الإسلامي، مناع القطان،ط : ٥ ، القاهرة ،مكتبة وهبة، ط : ٢٠٠١.

٩- تذكرة الحفاظ ،شمس الدين محمد الذهبي،ت:زكريا عميرات، ط :٢، بيروت، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٧م .

١٠- تهذيب سير أعلام النبلاء ، شمس الدين أبو عبدا لله محمد بن احمد الذهبي، ت: شعيب الارنؤوط ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط:٢، ١٤١٣هـــ .

١١- توالي التأسيس،شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ت : ابوالفداء عبدا لله القاضي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط :١ ، ١٤٠٦هـــ

١٢- روضة الطالبين ،أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي ،ت : عادل عبدا لموجود وعلي محمـــد معوض ،بيروت ، دار الكتب العلمية .

١٣- طبقات الشافعية ، جمال الدين أبو محمد عبدا لرحيم بن الحسن الإســـنوي ، تحقيـــق عبـــدا لله الجبوري البغدادي ، نشر رئاسة ديوان الأوقاف في الجمهورية العراقية ، بغداد ، ١٣٩٠هـــ .

١٤- طبقات الفقهاء، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، ت: إحسان عباس، ط: ٢، بيروت، دار الرائد العربي، ١٤٠١هـــ. .

١٥- كتاب الاجتهاد من كتاب التلخيص ،لإمام الحرمين الجويني ، تحقيق عبدالحميد أبو زنيد، ط:١ ، دمشق ، دار القلم ، ١٤٠٨هـ .
١٦- كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الفقهية – عبدا لوهاب ابوسليمان جدة دار الشروق ط ١ ١٤١٣هـ ١/٣٢٦ .
١٧- المذهب الشافعي ومذهبه الوسيط بين المذاهب الإسلامية – وهبة الزحيلي – دمشق – دار المكتبي – ١٤١٨هـ.
١٨- المجموع شرح المهذب،أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي ، تحقيق محمود مطرجي .
١٩- المدخل إلى مذهب الإمام الشافعي، أكرم يوسف عمر القوا سمي، الأردن، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٢٣هـ.
٢٠- المذاهب الفقهية محمد فوزي فيض الله – بيروت – دار القلم ط ١ – ١٤٢٢هـ
٢١- المصبح المنير، للفيومي، القاهرة ، المطبعة الأميرية ، ١٩٢٦.
٢٢- المصلح الأصولي ومشكلة المفاهيم، محمد علي جمعة، مصر، المعهد العالي للفكر الإسلامي، ١٤١٧هـ.
٢٣- معني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شمس الدين محمد بن محمد الخطيب الشربيني، ت: علي محمد معوض و عادل احمد عبدا لموجود ، ط : ١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٥هـ .
٢٤- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، لطاش كبرى زاده، ط: ١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ،١٤٠٥ هـ .
٢٥- مناقب الإمام الشافعي ، فخر الدين الرازي ، تحقيق أحمد حجازي السقا ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ١٤٠٦هـ .
٢٦- مناقب الشافعي ، أبو بكر بن الحسين البيهقي ، ت: السيد احمد صقر ، القاهرة : مكتبة دار التراث ، ١٣٩١هـ.
٢٧- منتهجيه الإمام محمد بن إدريس الشافعي في الفقه وأصوله – عبدا لوهاب أبو سليمان – بيروت – دار ابن حزم – ١٤٢٠هـ
٢٨- وفيات الأعيان وأبناء وأبناء الزمان،ابن خلكان ،ت: إحسان عباس، ط:١ ،بيروت ،دار صادر للطباعة والنشر.

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

المقدمة.....(١)
مشكلة البحث.....(٢)
أهمية البحث.....(٢)
أهداف البحث.....(٣)
تساؤلات البحث.....(٤)
الدراسات السابقة.....(٥)
الفصل الأول:الأمام الشافعي نشأته وحياته العلمية .....(٨)
المبحث الأول:التعريف بشخصية الإمام الشافعي ونسبه ومولده وحياته.....(٨)
المبحث الثاني: حياته العلمية .....(٩)
المبحث الثالث: أبرز شيوخه ومن تلقى العلم عنه .....(١٠)
المبحث الرابع:مكانته بين العلماء وثنائهم عليه.....(١٢)
المبحث الخامس:التطور التاريخي لمذهب الشافعي .....(١٤)
الفصل الثاني:أصول المذهب الشافعي ومصادره ومصطلحاته.....(١٦)
المبحث الأول: التعريف بالمذهب وأصوله.....(١٦)
المبحث الثاني: منهجية مذهب الشافعي وما يميزه عن غيره.....(١٨)
المبحث الثالث:مصطلحات المذهب الشافعي.....(٢٠)
المبحث الرابع:معرفة الآثار العلمية للإمام الشافعي.....(٢٤)
المبحث الخامس: أشهر كتب الشافعية المعتمدة.....(٢٧)
المبحث السادس :التعريف بأبرز تلاميذ الشافعي ومجتهدي المذهب .....(٢٨)
نتائج البحث :.....(٣١)
توصيات البحث :.....(٣٢)
فهرس المصادر المراجع :.....(٣٣)
فهرس الموضوعات :.....(٣٦)